

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

حالنا مع النعم

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 13 من شوال 1446 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]؛ أَمَا بَعْدُ:

فإنَّ أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار.

ثمَّ يا عباد الله اعلموا أنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فلا يتحول شيءٌ من حال إلى حال في الكون إلا بقوة الله محز وجل وقدرته، ولا حول لنا ولا قوة إلا برنا سبحانه وتعالى؛ فلا حول لنا في دفع الشر إلا برنا سبحانه وتعالى، ولا قوة لنا على جلب الخير إلا برنا سبحانه وتعالى، وعونه، لا ثبات لنا على الطاعة ولا استمرار عليها ولا هداية إليها إلا بعون ربنا سبحانه وتعالى، ولا تحول لنا عن المعصية، ولا صبر لنا عنها

خطبة بعنوان: في ختام الشهر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

إلا برينا وعصمته وتوفيقه، وما من نعمة بنا يا عباد الله إلا وهي من ربنا سبحانه، ما اكتسبناها بحولنا ولا قوتنا ولا ذكائنا ولا تدبيرنا؛ وإنما هي بفضل الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: 53]، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 18].

نعم يا عباد الله، ما من نعمة بنا في ديننا أو دنيانا إلا وهي من فضل ربنا سبحانه وتعالى، فوالله، لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا.

والله، لولا الله ما سرنا إلى مساجدنا.

والله، لولا الله ما اجتمعنا في جماعتنا وجمعنا.

ولذلك شرع لنا يا عباد الله إذا نادانا المؤذن فقال: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح؛ أن نقول بألستنا: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن نستشعر بقلوبنا ضعفنا وعجزنا إلا بقوة من ربنا سبحانه وتعالى.

ووالله يا عباد الله، ما بنا من نعمة في دنيانا إلا وهي من فضل ربنا سبحانه وتعالى.

والله، لولا الله ما اكتسبنا ريباً.

والله، لولا الله ما وُلد لنا مولود.

فالله محز وجل هو المنعم، وقد شرع لنا يا عباد الله أن نحافظ على هذه النعم من جهة الوجود ومن جهة العدم.

﴿أَمَّا مِنْ جِهَةِ الوجود: فبما يقويها ويثبتها وينميها ويزيدها؛ ورأس ذلك أن نشكر الله عليها

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]؛ نعم يا عباد الله إن نعم الله تزيد بالشكر، وإن

شكر الله على النعم يكون: بالقلب، واللسان، والعمل.

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

- نشكر الله على نعمه بقلوبنا: بأن نعتقد اعتقادًا جازمًا أن هذه النعم إنما هي من الله، وأن الله هو المتفضل بها؛ حتى النعم التي تُبنى على الأسباب إنما تفضل الله بها وبأسبابها، وأن لا نصرف قلوبنا إلى غير الله **مخز وجل** في باب النعم.

- وأما باللسان: فهو أن نثني على الله **مخز وجل** بها؛ ومن أثنى على الله بالنعم فقد شكر، ومن كتم أو تسخط فقد كفر ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11]، يقول نبينا ﷺ: ((إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها)).

قال العلماء: مراد الحمد هنا شكر الله **مخز وجل** على هذه النعمة؛ فشكر الله على النعم شكر الله على النعم بالقلب واللسان والعمل يزيدنها ويكسب العبد رضى الله سبحانه وتعالى.

- وأما شكر الله **مخز وجل** بالعمل: فهو أن نعمل بطاعة الله، وأن نجتنب معاصي الله؛ وهذا شكر بالعمل واجب، ويكون الشكر المندوب بأن نستعمل نعم الله فيما أحب الله مما لم يوجبه علينا وأن نترك المكروهات.

عباد الله، عباد الله، إن هذا الشكر بالعمل قليل من يقوم به ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ﴾ [سبأ: 13]، نبينا وإمامنا وقُدوتنا وحبیبنا وقرّة أعیننا ﷺ قام حتى تفتطرت قدماه، فلما قيل له في ذلك، قال: ((أفلا أكون عبدًا شكورًا)).

﴿وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَدَمِ: فهو الحذر يا عباد الله مما ينقض النعم أو ينقصها! بكفر هذه النعم:

← إما باعتقاد أن الإنسان إنما يجلبها لنفسه بذكائه أو تديره أو حوله أو قوته.

← وإما بكتماؤها وعدم الثناء على الله بها.

← وإما بعدم النظر إليها وعدم اعتبارها.

← وإما يجعلها في معصية الله وترك طاعه الله سبحانه وتعالى، ومن فعل ذلك كان مؤذناً بعذاب الله محز وجل ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]، وهذا العذاب قد يكون في الدنيا بإزالة النعمة وتبديل الحال، وقد يكون في الآخرة عند لقاء الله محز وجل؛ ألا فاتقوا الله عباد الله! واعرفوا قدر نعم الله محز وجل عليكم واشكروها ولا تكفروها؛ ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: 12]، أقول ما تسمعون، واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أما بعدُ:

فيا عباد الله قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: 112]، هذا مثل ضربه الله لكم يا معاشر المؤمنين بقريه كانت آمنة مطمئنة فأمن الله أهلها من خوف وأطمعهم من جوع فكفرت بأنعم الله، وذلك بالشرك بالله محز وجل، وبعد تصديق رسول الله ﷺ؛ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما صنعت بكفرها بنعم الله محز وجل، وعلى الضد من ذلك قال الله محز وجل: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: 55]؛ فمن أراد أن يغير الله حاله مما يكره إلى ما يحب، من أراد أن يغير الله الحال من الذلة

خطبة بعنوان: في ختام الشهر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

إلى العزة، من أراد أن يغير الله الحال من الإنكسار إلى الانتصار؛ فعليه بتحقيق توحيد الله **مخز وجل**، وتجريد الاتباع لرسول الله ﷺ.

فوصيتي لنفسي وإياكم عباد الله: أن يعظم اهتمامنا بتحقيق توحيد ربنا **سبحانه وتعالى** واتباعنا لرسولنا ﷺ، فكل خير التوحيد والاتباع يعظم وتحقق آثاره الطيبة، وكل خير مع الشرك بالله والابتداع يضمحل ولا تتحقق آثاره الطيبة ألا فاتقوا الله عباد الله! واعلموا أن أعظم قيد للنعم أن نشكر الله بتحقيق التوحيد وتجريد الاتباع لرسول الله ﷺ.

أسأل الله **مخز وجل** أن يجعلنا من عباده الشاكرين، وأن يعيدنا من الشرك والابتداع ومن كفر النعم، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صلّ وسلم وبارك وأنعم على حبيبنا وسيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم يا ربنا! اللهم يا ربنا! نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن ترضى عنا، اللهم ارضَ عنا اللهم، ارضَ عنا، اللهم ارضَ عنا، اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم لا حول لنا ولا قوه إلا بك، اللهم فاجعل تحولنا إلى الخير دائماً، اللهم اجعل تحولنا إلى الخير دائماً، اللهم اجعل تحولنا إلى الخير دائماً.

يا ربنا أنت أعلم بنا منّا؛ اللهم فمن علمته منّا مقيماً على معصية، اللهم فحول به إلى الطاعة يا رب العالمين، اللهم وكرهه فيها، اللهم وكرهه فيها، اللهم وكرهه فيها.

اللهم يا ربنا نسألك البركة في أعمارنا، والبركة في أعمالنا، والبركة في أقوالنا، والبركة في أموالنا، والبركة في أهلينا، والبركة في دورنا، والبركة في أقاربنا، والبركة في ذرياتنا، والبركة في أقاربنا، والبركة في جيراننا، ونسألك يا ربنا البركة في ولاة أمرنا.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تجمع قلوبنا مع أهلينا وذرياتنا

خطبة بعنوان: في ختام الشهر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

وولاه أمرنا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا من علمته منّا يشكو من عقوق أولاده اللهم فردهم إليه ردًّا جميلاً، اللهم فردهم إليه ردًّا جميلاً، اللهم فردهم إليه ردًّا جميلاً، اللهم فردهم إليه ردًّا جميلاً.

اللهم وفق ولاية أمرنا إلى ما تحب وترضى، اللهم زدهم خيراً على خيرهم وقربهم من الأخيار يا رب العالمين، واجعلهم رحمة وبركة على كل من سكن البلاد يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا إنّنا قد اجتمعنا في مدينة رسولك ﷺ، في مسجد قباء، في فريضة الجمعة، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، ونستعيذ بك من نارك، اللهم فيا ربنا أعطنا ما نرجو وأمنا مما نخاف يا رب العالمين، اللهم كما جمعتنا في هذا المسجد اللهم فاجمعنا مع من نحب في الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

